## ٣٣- فضل صوم شهر الله المحرم كلّه

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وأصحابه، ومن اهتدى بهداه، أما بعد.

فقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال:«أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم، وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل»(١).

قال الإمام النووي رحمه الله: «فَإِنْ قِيلَ سَيَأْتِي قَرِيبًا فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ أَنَّ أَفْضَلَ الصَّوْمِ بَعْدَ رَمَضَانَ صَوْمُ الْمُحَرَّمِ، فَكَيْفَ أَكْثَرَ مِنْهُ فِي شَعْبَانَ دُونَ الْمُحَرَّمِ، فَالْجَوَابُ لَعَلَّهُ لَمْ يَعْلَمْ فَضْلَ الْمُحَرَّمِ إِلَّا فِي آخِرِ الْحَيَاةِ قَبْلَ التَّمَكُّنِ مِنْ صَوْمِهِ، أَوْ لَعَلَّهُ كَانَ يَعْرِضُ فِيهِ أَعْذَارٌ تَمْنَعُ مِنْ إِكْثَارِ الصَّوْمِ فِيهِ: كَسَفَرٍ، وَمَرَضٍ، وَغَيْرِهِمَا»(٢) فقد صرح **الإمام النووي** رحمه الله أن شهر الله المحرم أفضل الشهور للصوم(٣).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «وهذا في أفضل الصيام لمن يصوم شهراً واحداً، والأُولَى من أفضل الصيام لمن يصوم صوماً دائماً»(٤)، ومعنى كلام **شيخ الإسلام ابن تيمية** رحمه الله في قوله: الأولى والله أعلم: أن شهر الله المحرم صيامه أفضل الصيام بعد رمضان لمن يصوم شهراً واحداً، أما من يصوم صوماً دائماً، فالأفضل المسألة الأولى: وهي صيام داود، كان يصوم يوماً ويفطر يوماً(٥).

وقال الإمام ابن رجب رحمه الله: «ولما كان هذا الشهر مختصا بإضافته إلى الله تعالى، كان الصيام من بين الأعمال مضافاً إلى الله تعالى؛ فإنه له من بين الأعمال ناسب أن يختص هذا الشهر المضاف إلى الله بالعمل المضاف إليه،

(١) رواه مسلم، برقم ١١٦٣.
(٢) شرح النووي على صحيح مسلم، ٨/ ٣٧.
(٣) شرح صحيح مسلم، ٨/٥٥.
(٤) شرح العمدة كتاب الصيام، ٢/٥٤٨.
(٥) انظر: كتاب الصيام من شرح العمدة، ٢/٥٤٨.

المختص به، وهو الصيام»[١].

وقال الإمام ابن باز رحمه الله: «...أما شهر الله المحرم فقد قال الرسول ﷺ: «**أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم**»، فإذا صامه كله فهو طيب، أو صام التاسع والعاشر والحادي عشر، فذلك سنة»[٢] ، وقال رحمه الله: «يقول النبي ﷺ: «**أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم**» ... **والمعنى أن يصومه كله من أوله إلى آخره، من أول يوم منه إلى نهايته**، هذا معنى الحديث، ولكن يُخَصُّ منه يوم التاسع والعاشر، أو العاشر والحادي عشر، لمن لم يصمه كله»[٣] ، وقال أيضاً في موضع آخر: «وصيام يوم عاشوراء سُنَّة، والأفضل أن يصوم معه يومًا قبله أو بعده، سواء التاسع أو الحادي عشر، أو يصومهما جميعًا معه، هذا هو الأفضل، **وإن صام الشهر كله، شهر محرم فهو سنة**»[٤].

وقال العلامة محمد بن عثيمين رحمه الله في قول النبي ﷺ: «**أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم**»: **أي: يسن صوم شهر المحرم، وهو الذي يلي شهر ذي الحجة**... وصومه أفضل الصيام بعد رمضان، كما قال النبي ﷺ: «**أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم**»[٥].

والله أسأل التوفيق والإعانة، لي ولجميع المسلمين لكل ما يحبه ويرضاه، وصلى الله وسلم، وبارك على نبيّنا محمد، وعلى آله، وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

حرر في يوم السبت الموافق ٣٠/ ١٢/ ١٤٣٧هـ



(١) لطائف المعارف، ص ٣٦.
(٢) مجموع فتاوى ابن باز، ١٥/ ٤١٥.
(٣) فتاوى نور على الدرب لابن باز، ١٦/ ٤٥٥.
(٤) فتاوى نور على الدرب لابن باز، ١٦/ ٤٦٠.
(٥) الشرح الممتع على زاد المستقنع، ٦/ ٤٦٧.